الوضعية الصحية لأطفال الجزائر خلال الفترة الاستدمارية

The health status of Algerian children during the colonial period

جازية بكرادة
جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)bekra.jazia24@gmail.com

تاريخ الاستلام: 26 /2025/11 **تاريخ القبول:**2026/10/20 **تاريخ النشر:** 25 /2026/11

الملخص

تعتبر فئة الأطفال الفئة الأضعف في أي مجتمع، ولهذا تتأثر صحتهم بسبب قلة مناعتهم، فيتعرضون لعدة أمراض والأوبئة، وهذا ما حصل للأطفال الجزائريين طول الفترة الاستدمارية، إذ فتكت بهم عدة الأوبئة كالكوليرا والتيفوس، وعانوا من أمراض (كالرمد الحبيبي والحمى) هي أيضا حصدت أرواحهم ؛والمحظوظ منهم يبقى على قيد الحياة لكنه يعاني من عاهات مستديمة، ومن أهم أسباب التي أدت إلى تدهور الوضعية الصحية لأطفال الجزائر هو إهمال السلطات الفرنسية علاجهم وتلقيحهم، إضافة إلى نقص الغذاء نتيجة الأوضاع الاقتصادية المزرية لعائلاتهم.

الكلمات الدالة: الطفل الجزائري– الاستدمار الفرنسي– الصحة– الأوبئة– الأمراض

Abstract:

Children are the most vulnérable group in any society, and their health is affected by their weak immune systems, making them susceptible to various diseases and epidemics. This is what happened to Algerian children throughout the colonial period, as they were ravaged by epidemics such as cholera and typhus. They also suffered from diseases like trachoma and fever, which claimed many lives. Those who survived were fortunate enough to suffer from lasting health problems. Among the most important reasons for the deterioration of children's health in Algeria was the neglect of their treatment and vaccination by the French authorities, in addition to food shortages resulting from the dire economic conditions of their families.

Keywords: Algerian children – French colonialism – health – epidemics – diseases

1- مقدمة:

عانى الشعب الجزائري من ويلات الإستدمار الفرنسي، الذي احتل البلاد وعاث في الأرض الفساد وسلب الأراضي وشرّد العباد، ولم يفرق بين رجل وامرأة ولا بين شيخ كبير وطفل صغير، بل لم يسلم منه حتى الأطفال الرضع، فقدأدت السياسة الإستدماريةإلى سوء أحوال الجزائريين الاجتماعية التي أثرت سلبا على أوضاعهم الصحية، وأكثر فئة تضرر هي فئة الأطفال نظرا لقلة مناعتهم.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى أثر التواجد الإستدماري الفرنسي وسياساته على صحة أطفال الجزائر؟

ومن خلال هذه المقالة سأتطرق إلى الأوبئة والأمراض التي كان يعاني منها أطفال الجزائر ونتائجها على حياتهم، وأنهيت مقالتي هذه بخاتمة استنتاجية ،واستخدمت المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي.

2- العوامل المساعدة لتدني الأوضاع الصحية لأطفال الجزائر:

ساعدت عدة عوامل على تفشي الأمراض والأوبئةفي صفوف الجزائريين وخاصة الأطفال ويمكن إجمالها فيما يلي:

- تميز الوضع الصحي في الجزائر خلال الفترة الإستدمارية بالتدهور وشيوع العديد من الأمراض المستعصية، وهذا راجع إلى نقص الرعاية الصحية، والهياكل من مستشفيات ومراكز صحية وصيدليات وأطباء وممرضين، فمثلا وحسب احصائيات سنة 1920 (أي بعد تسعين سنة من الاحتلال) لم يكن يوجد في القطر الجزائري إلا 15 مستوصفاو 103 طبيبا ،وهو ما يعادل طبيب لكل 100كم[1].

-التمييز في القطاع الصحي الذي كان مقتصرا على معالجة الأوروبيين واليهود فقط،[2] بل واستعملت الإدارة الفرنسية الطب الاستعماري للتقرب من الجزائريين واستمالتهم كوسيلة للتمدين، والتمسيح، ولتلطيف الظروف كنوع من الاندماجوالسيطرة من جهة ومن أجل استعمالهم من جهة أخرى.[3]

-عمل الاستعمار على نقل بعض الأمراض إلى الجزائر مثل مرض الزهري والسل والكوليرا، كما نقلت الأوبئة من أوروبا وخاصة فرنسا إلى الجزائر، وهذا النقل كان أغلبه يتم عن طريق الفرق العسكرية الفرنسية؛ والتي كانت تنشره في العديد من المناطق بالجزائر من خلال تنقلاتها ونظام خدمتها.[4]

- من أسباب تفشي الأمراض والأوبئةأيضا بين الجزائريين أنهم كانوا لا يقصدون المستشفيات الفرنسيةإلا بعدما تكون الحالة خطرة أو اضطرارية أو ميؤوس منها في صفوفهم، لأنهم كانوا يعتمدون كثيرا على معارفهم الطبية ورجال الطب الشعبي،[5]، وكان هذا الطب في كثير من الأحيان غير مجدي لمنع انتشار الأوبئة وعلاجها،وكما كانوا يخلطونه بالخرافات[6].
- انعدام تطبيق التطعيم الإجباري أو التلقيح[7]، ويرجع الدكتور مصطفى الخياطي سبب هذا إلى أن الأهالي الجزائريون كانوا يعتقدون بأن العلامة التي يتركها التلقيح على الأطفال تسهل التعرف عليها في وقت لاحق؛ ليجندوا في الجيش الفرنسي، وفضلوا رمي أبنائهم في البحر على جعلهم يحملون علامات تسمح بالتعرف عليهم ذات يوم.[8].

ويظهر التقرير الذي بعثه الدكتور بايان (Payn) إلى بارون لاري(Barron Larrey) سنة 1858 سبب رفض الجزائريين للتلقيح جاء فيه:" ليس من السهل نشر التلقيح وعلاج المسلمين، لأن دفع مبلغ مالي مقابل ذلك لن يكون وارد عندهم، ومن المؤسف أن نرى قبائل بأكملها تعيش بيننا ترفض بعناد فوائد التطعيم وتعرضنا يوم بعد يوم لظهور وباء الجذري".[9]

- يرجع سوء الأوضاع الصحية أيضا لعقيدة الجزائريين التي فهمت بشكل خاطئ، وهذا ما تؤكده الباحثة تورين يوفون(Turin Yvanne) بقولها :« العرب لا يفضلون اللجوء إلى الطبيب المسيحي اعتقادا منهم أن المرض هو ابتلاء من عند الله وسيرفعه عنهم متى شاء»[10].
- انعدام النظافة، وانتشار القبل ،والبراغيث ،والذباب ،والجرذان كان سببا أيضا في انتقال وانتشار الأمراض والأوبئة في الجزائر.[11]
- أدت الكوارث الطبيعية من زلازل ومجاعات وزحف الجراد إلى انتشار الفقر بشكل أكبر، وهذا ما حدث سنة 1867 بعد ما ضرب زلزال بمدينة البليدة وضواحيها، وفتكت أسراب الجراد

بمحاصيل الزراعيةأدى إلى انتشار الفقر، هذا كله أثر على انتشار الوباء التي كانت نتائجه وخيمة على الجزائريين بما فيهم أطفالهم.[12]

- كانت نتيجة هذه العوامل الطبيعية ارتفاع في أسعار المواد الغذائية بشكل كبير لدرجةأثارت دهشة الدكتور فيتال الذي بعث رسالة لإسماعيل أوريان في 25 جوان 1867 يقول له فيها بأن سعر القمح بلغ أكثر من مائة (100) فرنك للصاع الواحد، وأن سعر الشعير بلغ 45 فرانكا للصاع الواحد؛ في حين كان يباع عند الحرث ب 26 فرنك للقنطار في السوق، ويذكر هون في مذكراته أن العرب قالوا له أن الجزائر لم تتعرض أبدا لمثل هذا الجفاف منذ أكثر من ثلاث قرون، فكل المحاصيللم تنبت، وكانت نتيجتها تعاسة كبيرة خاصة في أوساط الأهالي.[13]
- وقد استمر نقص الغذاء في الفترات اللاحقة وخاصة خلال الثورة الجزائرية ،وقد كانت الصحفية السويسرية"ريتا فانداس" شاهدة على ما كان يعانيه الأطفال الجزائر خلال هذه الفترة والتي كتبت قائلة:"إن الآلاف من الأطفال في الوقت الحالي يموتون من الجوع والأمراض وأغلبيتهم ماتوا بعد قضاء فترة طويلة دون أكل والاكتفاء ببعض الملاعق من القهوة وحبيبات من القمح"، وفي سنة 1959أكد الأب "جاك بومون"هذه الحالة المزرية للأطفال الجزائريون بقوله: " عندماكنا نوزع البطاطا كان الأشخاص يأكلونها طازجة دون انتظار طهيها وشاهدت خمسةأطفال ماتوا جوعا"[14].
- النقص الحاد في كمية السعرات الحرارية التي يجب أن يحصل عليها الأطفال وسوء التغذية،ما يجعلهم يعانون من فقر

الدم، إذ لوحظ إغمائهم في المدارس نتيجة الجوع، وفيكثير من الأحيان كان يؤدي إلى الوفاة[15]،إضافةإلى القذارة وتلوث البيئة وانعدام النظافة الناتج عن الاحباطات النفسية، وعن قلة مواد التطهير خاصة خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها.[16]

- نتج عن سوء الأوضاع المعيشية السيئة في المحتشدات خلال الثورة ارتفاع معدلات الوفيات لدى الأطفال، فحسب إحصائيات أفريل 1959 بمنطقة الشلف كان معدل الوفيات هو وفاة طفل كل يوم ،إذ كانت هذه المحتشدات متواجدة بالسرية تديرها البلديات ولا علم للحكومة بها[17].ويرجع

صحفي جريدة(France soir) ارتفاع عدد الوفيات إلى الأمراض والأوبئة بقوله: لقد رأيت النساء يحملون أولادهم وقد أصبحوا هياكل عظمية، ولم أسمع أو أرى ولا طفل يضحك أو يصيح وهو يلعب في مراكز التجميع بسبب مرض السل وعسر العظم. "وحسب جريدة المجاهد في عدديها 57 و59 أنه يسقط يوميا عدد كبير ولا يحصى من الأطفال والنساء والشيوخ بسبب الجوع والمرض والإهمال، يموتون ويدفنون دون أن يسمع بهم أحد.[18]

- يحدث الزواج المبكر قبل البلوغ أمراضا للأطفال الرضع[19]، كما كانت بعض الأمهات لا تعرف كيفية الاعتناء برضيعها ونظافته ونظافة الأواني التي يأكل فيها خاصة في المناطق الريفية،فكان علىالممرضات خلال الثورة الجزائريةأن تعلمهن كيفية الاعتناء بصحة أطفالهن بما هو متوفر لها في البيت، كاستعمال ماء الأرز لعلاج الإسهال، وكذا حثتهن على نظافة الجسم والشعر وأواني الأكل[20].
- زيادة عدد الأيتام الأبوين من الأطفال المسلمين، ففي سنة 1954 سجلت 58 حالة في البؤس وسوء التغذيةوالجهل، ضف إلى ذلك انعدام التدفئة والمياه الصالحة للشرب أدت إلى ارتفاع نسبة الوفيات إلى 17% سنة 1954.[21]

3- الأوبئة الأمراض:

نتيجة لكل العوامل السابقة الذكر فقد عانى المجتمع الجزائري بما فيهم فئة الأطفال من الأمراض والأوبئة طيلة الفترة الاستعمارية، فكان ورغم كثرة الولادات إلا أنه لوحظ أن هناك تراجع في أمد الحياة، وأن صحتهم عليلة في أغلب الأحيان.

1.3- الأوبئة:

قبل التطرق إلى الأوبئة التي أصابت الأطفال الجزائريين توجب علينا تعريف مصطلح الوباء، والذي عرفته معظم المعاجم العربية على أنه مصطلح ولفظ للدلالة على مرض عام منتشر، وكان الوباء هو الرديف للطاعون، أما جلال الدين السيوطي فعرّفه على أنه فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية، وعرّفه معجم مبرياموبيستر للغة الانجليزية أنه تفشي مرض وبائي يصيب

أو يتجه إلى إصابة– عدد كبير من أفراد ساكنة، أو جماعة أو منطقة بصفة غير عادية وفي نفس الوقت.[22] ومن بين هذه الأوبئة نذكر:

***الجدري:** الجدري من بين الأوبئة الفتاكة يتعرض المصاب به إلى حمى وصداع وطفح جلدي يتحول إلى بثور مليئة بالقيح تخلف ندوبا مشوهة، ويسبب هذا الوباء عاهات العمى والصمم بل ويتسبب في الوفاة. كان كثر الفئات التي تعرضت لهذا الوباء هي فئة الأطفال، ويتم انتقال العدوى بتبادل الأشياء بين الإنسان المصاب وغيره.

ظهر أول مرة في الجزائر سنة 1830، ويشير الطبيب غيون(Guyon)في عام 1835 أن جميع الأطفال يحملون آثار الجدري، وقد حصد الكثير من الأرواح، وهذا ما يؤكده الطبيب الفرنسي برولت (Brault) بقوله:" في كل عام يوجد الجدري ويحصد المئات من السكان خاصة الأطفال بين 10 و16 سنة"، ففي الفترة ما بين 1830 و1843 توفي خمسمائة (500) طفل بمدينة الجزائر بسبب هذا الوباء، وقتل خمسمائة (500) طفل سنة 1843 في المدية، وكانت نتيجة ضرب الوباء لشرشال وتنس وفاة العديد من الأطفال.[23]

في سنة 1848 أصيب في منطقة الزاب حوالي تسعمائة وعشرون(920) طفل تتراوح أعمارهم بين ستةأشهر وخمس سنوات، وقد أحصي في بسكرةوحدها 95 حالة وفاة ما بين210 طفل مصاب، وفي هذه السنة أيضا أوشكت آثار هذا الوباء على القضاء على جميع الأطفال في الريف القسنطيني، وفي شهر فيفري سنة 1849 قتل 45 طفلا من بين 528 طفل مصاب،وفي نهاية الأربعينات من القرن 19 شهدت بعض المدن الجزائرية انتشارا كبيرا لهذا الوباء في صفوف الأطفال حيث تجاوزت ما يفوق 952 إصابة، وفي سنة 1866 أصيب خمسمائة (500) طفل في مدينة قسنطينة. أما سنة 1877 فقد أصيب 473 طفل بهذا الوباء ما اضطر السلطات الاستعمارية إلى غلق المدارس خشية انتشاره، وفي سنة 1885 قتل هذا الوباء 150 طفلا من بين 400 مصاب في تلمسان.[24]

***الطاعون:**هو عبارة عن حمى خبيثة دائمة عن سوء مزاج قلبي بسبب تغيير الهواء عن حالته الطبيعية إلى الحرارة والرطوبة، مهلكة في الغالب يتبعها كرب وعرق غير عام لا يعقب راحة ولا ترفع

عقبه حرارة، وقد يوجد لها فتور فاليوم الثاني واضطراب في عامة الأوقات، ثم تتزايد وهذا حسب التشخيص الطبي الذي ذكره ابن خاتمة الأنصاري، وطبقا للأعراض هناك ثلاث أنواع منه، ولعل أخطرها ذلك النوع الذي يسبب الالتهاب الرئوي، فلا يكاد يسلم منه أحد.[25]

ينتشر هذا الوباء عن طريق القوارض البرية، وظهر في الجزائر سنة 1835، إلا أننا لم نتمكن من الوصول إلى إحصائيات حول هذا الوباء الخاصة بالأطفال خلال القرن التاسع عشر، وفي بدايات القرن العشرين تحصلنا على إحصائيات تقول أنه في 1 جويلية سنة 1912 توفي طفل في مستشفى يبلغ 13 سنة لامس أحد القوارض في رويسو، أما مستشفى العاصمة فقد دخلتها الطفلة بسن 13 بوباء الطاعون سنة 1917 حاملة للوباء وبعد خمسةأيام تبين أن ستة من أفراد عائلتها نقلت إليهم العدوى[26].

***الكوليرا**:من الأمراض الشديدة الخطورة ناتجة عن إصابة الجهاز الهضمي بجرثومة الكوليرا على إثر تناول مأكولات أو مشروبات ملوثة بهذه الجرثومة ،الذي يظهر على شكل قيء وصعوبة في التنفس وشحوب الوجه وتعب وإرهاق وتضخم في الصوت، وذبول العينين وتقلص شديد لعضلات الجسم وحمى، وإسهال مائي شديد يؤدي إلى نقص السوائل بجسم الإنسان ما يؤدي إلى نقص شديد في كمية بلازما الدم إلى انكماش الأوعية الدورية والموت خلال ساعات قليلة ،ومعدل الوفيات من مرضى الكوليرا تزيد عن60 %دون علاج، هو مرض سريع الانتشار، ويصيب عددا كبير من الناس في أماكن تواجد الميكروب[27].

ضرب وباء الكوليرا الجزائر 10 مرات على الأقل خلال القرن 19م، وفتك وباء الكوليرا بأعداد كبيرة من الجزائريين حوالي خمسين ألف (50000) شخص، وهذا ما أثر على نسبة وفيات الأطفال التي ارتفعت إلى حوالي الثلث ووصلت إلى النصف في بعض المناطق، إذ نجد أن الوباءأهلك بأفراد بعض القبائل في منطقة البليدة بالكامل سنة 1867.[28]

وقد قدرت الإحصائيات أن نسبة وفيات الأطفال بوباء الكوليرا ب33 % من الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين السنة وخمسة عشرة سنة في الفترة ما بين سنتي 1831 و1847.[29] وجاءت سنة 1849 ليكون فيها الوباء أكثر وقعا في مدينة وهران، حيث حوّلها إلى مدينة

الأشباح، يجول فيها الموت وشوهد فيها إخراج الجثث من مختلف الأحياء، واستمر الوضع كذلك حوالي ستة أسابيع، حيث حصد الوباء ثمن سكان المدينة، وكان لا يفرق بين صغير وكبير، كان شهري سبتمبر وأكتوبر من نفس السنة الأكثر كارثية من حيث الضحايا إذ كان يموت أكثر من مائتي(200) ضحية يوميا[30]. وحسب تقرير الطبيب الفرنسي بارتراند (Bertherad) لسنة 1852 أن عدد الأطفال المصابين بهذا الوباء بلغ 183 حالة.[31]

انتشر وباء الكوليرا في العديد من مناطق الجزائر، ومن بين هذه المناطق نجد منطقة الحضنة التي ضربها الوباء سنة1867، وحسب التقرير الفرنسي أنه أودى بحياة اثنا وسبعين (72) شخصا تراوحت أعمارهم ما بين سبعة وأربعة عشر سنة، لينتقل منها إلى برج بوعريريج أن قضى على اثنا وستين (62) طفلا وأربعة وخمسين(54) فتاة، ولوحظ في منطقة الحضنة أن أعداد المصابين بهذا الوباء كان في تزايد ما بين سنتي 1904 و1914، فمن 14 طفل مصاب سنة 1904 إلى 37 طفل مريض سنة 1912.[32]

***التيفوس**:التيفوس يعرف أيضا باسم حمى السجن، وهو مشتق من كلمة يونانية نعني "دخاني" أو "ضبابي" كوصف لحالة الهذيان التي يتعرض لها المصاب بالمرض،وينتقل هذا الوباء عن طريق بعض المفصليات (الحشرات) مثل القمل والبراغيث والعث والقراد، التي تنقلها من شخص إلى آخر مباشرة، أو يتم جلبها عن طريق نواقل كالقوارض والماشية وغيرها من الحيوانات، يتنشر في الأماكن المزدحمة بالسكان ذات الظروف الصحية المزرية والمستوى المعيشي المتدهور ؛خاصة في فترة الحروب وما تخلفه من بؤس و أيضا خلال فترات الجفاف والفياضانات والأمطار الطويلة المدى والمتذبذبة ،إلى جانب سوء التغذية والمجاعات، وتتمثل أعراضه في صداع حاد وارتفاع درجة الحرارة وطفح جلدي الذي يبدأ يظهر في الصدر أو الظهر ثم ينتشر، كما يعاني المصاب من التشوش ،والارتباك ،والهذيان ،وانخفاض ضغط الدم ،وحساسية العين للأضواء الساطعة ،والألم الشديد في العضلات، والاستفراغ والإسهال والإرهاق والسعال.[33]

لوحظ في سنة 1868 أن أغلب المصابين بهذا الوباء كانوا من فئة الأطفال، فمن بين 38 مريضا نجد سبعة عشر(17) مريضا تراوحت أعمارهم ما بين 12 سنة إلى 25 سنة، واستمر

الوباء بالفتك بالجزائريين خلال القرن العشرين إلا أنه كان حميدا وسط الأطفال، وهذا ما أثبتته الدراسات حول هذا الوباء في الجزائر ما بين 1909 إلى 1943.[34]

كان لانعدام الرعاية الطبية وقلة مواد التطهير إن لم نقل انعدامها الأثر الكبير في انتشار داء التيفوس والطاعون خلال الحرب العالمية الثانية بالقطاع الوهراني، ففي الفترة الممتدة ما بين 1943و1944 كان يشاهد العشرات من مواكب الموت قاصدة المقبرة يوميا بسبب هذا الوباء[35]، وحسب الروايات الشفوية التي كنا نسمعها من أمهاتنا وجداتنا في منطقة عين تموشنت أنه خلال الحرب العالمية الثانية فتك التيفوس بأرواح الكثيرين من الجزائريين وأطفالهم، ومن بقي حيا بعد إصابته بهذا الوباء يصاب بمشاكل في النطق أو الصمم.

وفي الفترة ما بين1947-1950 ورغم انتهاء أزمة التموين؛ إلا أن الفقر بقي غالبا على عامة الناس،[36] كما انتشرت الأوبئة والأمراض الفتاكة كالسل والتيفوس التي حصدت أرواح الآلاف من المسلمين الجزائريين، وخاصة فئات الأطفال.[37]

2.3- الأمراض:

كان يولد 38 طفل لكل 1000 جزائري يموت منهم من 20 إلى 25 طفل، وقدر عدد الأموات من الأطفال في سن عامين في الجزائر العاصمة 44.60 في الألف، وهذا بسبب الأمراض التي كانت تفتك بأرواحهم وبسبب نقص الرعاية الصحية والجهل، ومن بين هذه الأمراض نجد:

أ- الأمراض الصدرية:

كان الأطفال يتعرضون خلال فصل الشتاء إلى أمراض صدرية متبوعة بالبوحمرون، والسعال الديكي، وهذا نتيجة الاختلال النظام الغذائي، وسوء التغذية مما يؤدي إلى نقص مناعة أجسامهم، وأيضا نتيجةإلى نقص الملابس، وعدم تلقي العلاج[38].ومن بين هذه الأمراض نجد:

***السل**: هو مرض مزمن تسببه بكتيريا المايكوبكتيريوم الموجودة في الهواء، تهاجم الرئة وقد تصيب أجزاء أخرى بالجسم (العظام، الكلى، الكبد والقلب)، ينتقل عبر الهواء عند السعال أو العطس أو الكلام، ومن أعراضه ارتفاع في درجة الحرارة مع السعال مصحوب بالدم ،وصعوبة في التنفس ،ونقص غير مبرر في الوزن[39].كان هذا المرض منتشرا بين الأطفال الجزائريين المسلمين؛

خاصة فيالمدارس الابتدائية بمنطقة الجزائر،حيث أظهر المسح الذي أجراه فانسان (vansan) في عام 1914 وشمل 20000 طفل،أن عدد الإصابات الأولية التي أثبتت الصور الإشعاعية شدتها كان بمعدل 43 لكل 100 لدى الأطفال الجزائريين، بينما كان بمعدل 9 في 1000 فقط لدى أطفال المعمرين،وأصبح السل الرئوي سنة 1930 المرض السائد بين الرضع المقيمين في الجزائر، ففي كل 10 وفيات تسجل بين الرضع الذين يموتون ما دون السنتين من عمرهم نجد ثلثها بسبب السل.[40].

خضع حوالي 1093 طفل في الفترة الممتدة ما بين أكتوبر 1944 وجانفي 1945 يتراوح أعمارهم بين الصفر و 15 سنة بوهران لفحوصات ثبت أن 280 منهم مصابين بالسل أي بنسبة 25% ،وفي الجزائر تمّ تسجيل 1216 إصابة بالسل من بين 5188 طفل دخل المستشفى بنسبة23.4% ، وكانت فئة الأطفال ما دون الرابعة تمثل 279 طفل من مجموع 2457 منها 40 فرنسيا و 239 جزائريا، بينما سجل الأطفال الذين تتجاوز أعمارهم سن الرابعة حوالي 937 حالة ما بين 2731 منها 170 أوروبيا و 797 مسلما. وحسب دراسة أجريت ما بين سنة 1947 و1950 ذكرت أن إصابات السل بين الأطفال المسلمين أعلى بثلاث مرات إلى أربعة من إصابة زملاءهم الفرنسيين.[41]

أكدت الدراسة الطبية المخصصة لسنة 1953 حول أمراض الصدر التي تعرض لها الجزائريون أن معدل المصابين تضاعف من ثلاث إلى أربع مرات عند الجزائريين مقارنة مع الأوروبيين، وأن أمراض الصدر كانت هي الداء الأول بين الجزائريين بنسبة 25% من مجموع الأطفال الجزائريين الذي تتراوح أعمارهم بين 0 و 15 سنة في عمالة وهران وبنسبة 23.4% في عمالة الجزائر، فما بين سنتي 1953 و1954 انعكست بصفة مباشرة الحالة الاقتصادية والاجتماعية العامة المرتبطة بظروف العيش وانعدام التدفئة والمياه الصالحة للشرب؛ وهذا ما جعل ارتفاع نسبة الوفيات إلى 1754 وفاة ، وتجاوز عدد اليتامى الأبوين من الأطفال المسلمين 53 حالة سجلت سنة 1954 ، فالبؤوس وسوء التغذية والجهل كان حظ هؤلاء الأطفال.[42]

أنشأت الإدارة الاستدمارية مستوصفات لمحاربة السل في المدن الكبرى والمحافظات الثلاث في الأقسام المخصصة لعلاج السل، 800 سرير فقط في وهران وقسنطينة وملیانة،وحتى طريقة معالجة المرضى الجزائريين ومتابعتهم من قبلها كانت تتم بطريقة غير منتظمة فأغلب الوسائل الطبية المتاحة كانت تخصص للمعمرين[43]

لم تتمكن غالبية الأطفال من الاستفادة من التلقيح ضد السل إلا بعد الحملةالدولية لمكافحة السل أطلقتها منظمة الصحة العالمية وصندوق الدولي لإغاثة الأطفال بعد الحرب العالمية الثانية بين عامي 1949 و 1962.[44]

ب– الأمراض الجلدية:

***الحصبة (بوحمرون)**:هو فيروس انتقالي حاد ومعدي، يصيب الأطفال ويسبب لهم مضاعفات قد تكون خطيرة في بعض الأحيان، تتمثل أعراضه في ارتفاع درجة حرارة الجسم مصحوبة بسعال ورشح ورمد يتبعه طفح جلدي في كامل الجسم، تكون العدوى بواسطة الرذاذ والاتصال المباشر عن طريق الأيادي الملوثة، وعن طريق العطس والسعال واللمس المباشر للشخص المصاب، كان البوحمرون منتشرا بين أطفال الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية، حيث ظهر في مدينة الجزائر سنة 1841 فحصد أربع وخمسين (54) مسلما، وأصبح هذا المرض من أكثر الأمراض انتشارا خلال القرن العشرين في عمالة الجزائر كوباء أودى بحياة عدد كبير من السكان، واحتل هذا الوباء في العمالات الثلاث سنة 1948 المرتبة الأولى من حيث الانتشار والإصابة بتسجيل تسعمائة وأربعة وخمسين (954) حالة[45].

كانت العدوى تنتشر بين المتمدرسين منهم، وما زاد الطينة بلة غياب التكفل الطبي الفرنسي في المناطق النائية خاصة، وهذا ما أكدته المناضلة **جاكلين قروج** التي كانت تُدرس بإحدى مدارس تلمسان بقولها:" في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن الماضي كان يوجد في القرية الشولي الجبلية بتلمسان المدرسة اليتيمة التي بناها سكانها بجهودهم الخاصة لتعليم أطفالهم، ورغم فقرهم وانعدام الكهرباء بها، إلا أنها تمكنت من إنقاذ حياة الأطفال، حيث انتشر الوباء الحصبة وكان الأطفال الصغار يعانون أصلا من سوء التغذية؛ مما أدى إلى وفاة الكثير منهم، فوقع الآباء في

حيرة من أمرهم، ما الذي يمكنهم القيام به ؟ لا يوجد أطباء ولا أدوية ولا طرقات، توجه بعضهم لاستشارة رفاقهم الشيوعيين فنصحوهم بمنع الأطفال من الخروج وإبقائهم في مكان دافئ تجنبا لأية تعقيدات صحية خاصة على مستوى الرئة. وبغرض الاقتصاد في وسائل التدفئة وضمان حسن المراقبة الصغار تمّ إيوائهم جميعا داخل المدرسة، حيث قامت الأمهات بدور الممرضات ورعاية الأطفال بالتداول فيما بينهن، وبهذه الطريقة تمكنوا من وقف انتشار الوباء، هذا الوباء قد حصد أرواح مائتي(200) طفل في وقت قصير، وجنّدتُ كل الرفاق في المناطق المجاورة وقد رافقتهم شخصيا إلى الشولي عدة مرات، وقد تمّ التطرق لفضيحة الغياب الكلي للتكفل الطبي(لا علاج ولا أدوية ولا وقاية) في صحيفتي الجزائر "الجمهورية" و"الحرية" [46]."

* **حمى القرمزية**: ولم تكن الحصبة المرض الجلدي الوحيد التي أصاب أطفال الجزائر، حيث ظهر مرض آخر سمي بالحمى القرمزية؛ والتيتصيب الأطفال ما بين ثلاثةإلى ثمان سنوات وهو قليل الإصابة عند الكبار، وهو مرض جلدي معدي يسبب احمرار الجلد وحكة، وعدم علاج المريض يجعل هذا المرض ينتقل من مجرد مرض إلى وباء فتاك، مثل ما حدث سنة 1947 بتسجيل ثمانمائة وواحد وعشرون (821) حالة.[47]

***مرض القرع(Teigne)**:مرض جدي وهو من الأمراض الخطيرة التي تظهر على رأس الطفل، وخلال التحاليل الطبية التي أجريت سنة 1936 لوحظ وجود هذا المرض بعمالة الجزائر منذ عشرة سنوات، وسجلت عدة حالات وسط الأطفال في عمر التمدرس وبلغ عددهم ستمائة واثنان(602) طفل مسلم، أما تقرير مكتب الصحة الدكتور صال (Salles) حول نشاط مصلحة الأمراض الجلدية المدرسية خلال السنة الدراسية1954-1955 أن ثمانمائة وتسعة وسبعين(879) طفلا حضروا للتحاليل بسبب مرض القرع، وخلال شهر مارس 1957 تمّ فحص مائتي وثمانية وخمسين(258) طفلا مسلما، وأثبت إصابة مائة وثلاثة وثلاثين منهم بمرض القرع وأربعين بأمراض جلدية أخرى.[48]

ج- الأمراض المعوية:

تعرض الطفل الجزائري المسلم لأمراض المعدية والمعوية(أي جهاز الهضمي) كالإمساك والإسهال[49]، فالإسهال كان يسبب الموت لأطفال الجزائر، وكانت أمراض الجهاز الهضمي بمختلف أنواعها يعاني منها الطفل خلال الفصل الصيف[50]،كما كان بعض الأطفال يلقون حتفهم بسبب جهل الأمهات بمرضهم أو عدم أخذهمإلى المستشفى، وهذا ما أكدته لنا السيدة فاطمة بخيت بقولها:" كان أخي محمد ذو العشر سنوات يعاني من آلام في بطنه لعدة أيام، فطلبت أمي من إمام المسجد أن يكتب لها حجابا والذي علقته في ملابسه ،ولكن كان الأمر يزداد سوء (القيء والحمى) مع مرور الوقت، وبمجرد عودة أبي من السفر أخذه إلى المستشفى أين لفظ أنفاسه الأخيرة بسبب انفجار الزائدة الدودية.[51]

***التسمم**:نتيجة للأوضاع الاقتصادية المزرية جعلت الفلاحين لا يكادون يكسبون ما يسد رمقهم، فأصبحوا هم وعائلاتهم يعانون من سوء التغذية،ما دفع بالكثير من سكان البوادي والقرى إلى أكل عروق النباتات والحشيش والبلوط،كمحاولة منهم لسد رمقهم،[52]وفي بعض الأوقات تلتبس عليهم النباتات فيأكلون المسموم منها ،فكانت حالات التسمم منتشرة بين أوساط الأطفال المسلمين بصفة خاصة خلال الفترة الاستعمارية، فمثلا نبتة أدّاد السامة المعروفة بشوك العلك بسبب تشابهها مع نبتة أخرى غير سامة، وفي السنوات العشر الأولى من القرن العشرين تمّ تسجيل اثنا عشرة حالة تسمم بهذه النبتة في منطقة دلس، ثمانية منهم كانوا من نفس العائلة، كما قتلت 14شخصا في بلاد القبائل سنة1929، وطفلين في مستشفى بن عكنون بمدينة الجزائر ،وأربع أطفال في مستشفى الأربعاء ايراثن، وفي المنطقة دلس تسمم خمسة أطفال سنة1938وطفلين في1953/03/15[53]، أما في منطقة الرمشي بتلمسان فأصبح أكثر من نصف سكانها بعد الحرب العالمية الثانية يقتاتون الحشائش التي تنمو تلقائيا،ويضيفون إليها نصيب من الزيت والملح والحمص،بل وكان الكثير منهم يخطئون في استهلاك النباتات الخطيرة على صحة الإنسان كالفطريات السامة التي تؤدي إلى الموت[54].

أما خلال الثورة الجزائرية وبسبب الأوضاع المزرية وانعدام الأكل داخل المحتشدات لم تجد الأم في محتشد صبرة بنواحيتلمسان ما تقدمه لأولادها لسد رمقهم سوى مادة التيار الموجهة

للحيوانات، والتي كانت تتسبب في قتل العديد من الناس لأنها ليست صالحة للاستعمال الآدمي،وكانوا يمشون حافين القدمين ويلبسون قميصا واحدا في أيام الشتاء الباردة[55]، فحوّلت المجاعةوقلة الأكل تلك المحتشدات إلى مقابر جماعية دفن فيها الكثير من الأطفال والنساء والشيوخ كما ذكرنا سابقا.[56]

***سوء التغذية:** كان الأطفال الجزائريين يعانون من انعدام الرضاعة لأن الأم لا تستطيع تقديمه بسبب الفقر المدقع وعدم قدرة الأب شراءمسحوق الحليب لطفله؛ مما يجعله يعاني من انتفاخ البطن وجفاف الجلد ؛وكانت أغلبية الحالات تنتهي بالموت[57]، ونتيجةللفقر وسوء التغذية كانت الأم تجد أن ثديها جف فحاولت تعويضه بالزيت والقمح.[58]

كان الأطفال الجزائريين أكثر عرضة للأمراض نظرا لضعفهم الجسمي وقلة الغذاء إلى درجةارتسام العظام على الجلد، وكانوا يتوجعون من شدة الحمى فانتشر الزكام الذي تسبب في مقتل ستةأطفال في ليلة واحدة سنة 1960.[59] وخير مثال على هذا ما حدث للابن التوأم للمجاهدة مريم برحال التي فقدته بسبب سوء الأوضاع الاجتماعية ونقص الغذاء بمحتشد قرب سبدو بتلمسان.[60]

د-الحمى:

تعرض الطفل الجزائري للحمى بصفة مستمرة سواءكمرض منفصل أو عرض لمرض آخر كمرض السل، ومن أنواع الحمى نجد الحمى المالطية وحمى التيفويد، والتي ساهمت في زيادة عدد الموتى بالغرب الجزائري خاصة بين الأطفال.[61] إضافة إلى حمى المستنقعات التي حصدت أرواح الأطفال ،وهذا ما أكده المناضل حسين آيت أحمد في مذكراته«:أنه تعرض شخصيا لحمى المستنقعات وهو في سن السادسة من عمره، ولازمه المرض طيلة سنوات دراسته الابتدائية»[62].

هـ- أمراض العيون:

عانىأطفال الجزائريون من أمراض عدة في العيون وأهمها هو الرمد الحبيبي، فمن 7 مارس 1865 إلى جانفي1866 تمّ فحص ومعالجة 3000 مريض في كل من مدينة الجزائر والبليدة وبوفاريك والقليعة، تمّ تسجيل فيها 85 و90 مصابا من 100 مريض منهم 65 طفلا، أما سنة

1912 فقد سجلت نسبه 97% من الأطفال منطقة وادي ريغ مصابين بالتهاب العين الحبيبي[63]، وأصيب بهذا المرض ما بين سنتين 1918 و1923 أطفال منطقة الحضنة الغربية بالرمد الحبيبي ويتراوح أعمارهم ما بين 10 و 15 سنة.

بقيت الملاريا والرمد الحبيبي من الأمراض المستعصية؛ والتي كانت تصيب 90% من أطفال الجنوب، وأغلبية المكفوفين في تلك الفترة في لجزائر والذين بلغ عددهم 188 ألفا كانوا بسبب هذا المرض.[64]

و-مرض التهاب السحايا:

وهو من الأمراض التي كانت منتشرة بشكل كبير فمن بين 143 حالة سجلت بين جوان 1848 إلى ديسمبر 1951 توفي 120 طفلا ،وهو ما يمثل 83.92 عدد الوفيات بين الأطفال في مستشفى قسنطينة 61.1% من الإصابات.[65]

ي- الاضطرابات النفسية والعقلية:

لاحظ الطبيب فرانز فانون أن الأطفال الجزائريين يعانون من اضطرابات نفسية بسبب التعذيب والترهيب خاصة لدى أطفال أبناء المجاهدين أو المدنيين المغتالين، ومن بين هذه الاضطرابات نجد الخوف من الضجة خوفا شديدا ويعاني الأطفال من الأرق ،والسير في نومهم يبللون الفراش من حين إلى آخر[66].

وقد ذكرت لنا المجاهدة خيرة بن سعيد -المعلمة بإحدى المدارس بالمغرب الأقصى التي أسستها قيادة الثورة لأبناء الشهداء -بقولها:" كنت ألاحظ الرعب الذي ينتاب تلاميذي بمجرد سماعهم أزيز الطائرة المارة فوق سماء المدرسة، ويضعون أيديهم فوق آذانهم من شدة الرعب، وبالرغم من احتضاني لبعضهم للتهدئة إلا أن البعض يبقى في حالة هستيرية.[67]

كانت تتعرض الفتيات الصغيرات إلى الاغتصاب المتكرر ما يجعلها تفقد عقلها ؛وهذا ما حدث للطفلة خيرة ذات 15 سنةالتي اختطفها الجيش الفرنسي من أحد المحتشدات ثنية الحد في سنة 1959 ومورس عليها عملية اغتصاب متكررة ما أفقدها عقلها وقد وضعت ولدها في السنة

الموالية، ثم أدخل هذا الطفل إلى دار الأيتام ليعاني من عقد نفسية، وما حدث للطفلة خيرة حدث لفتيات جزائرياتكثيرات.[68]

تعرض بعض الأطفال إلى الجنون وفي كثير من الأحيان يلقى حتفه بسببه، وهذا ما حدث لابن سي دحمان بن كرطوسة وعمره سنتان، كما كان الأطفال عرضة لإصابات الروحية كأم الصبيان وقد سجلت بقسنطينة سبع إصابات بين سنتين 1840 و 1841.[69]

ض– العاهات الجسدية:

تسبب التواجد الاستدمار الفرنسي في الجزائر والجرائم الحرب التي ارتكبها إلى إحداث عاهات جسدية كبتر الأعضاء وتشويه أجسام الأطفال كفقع العين، وهذا ما حدث للطفلة ذات التسع سنوات ؛التي احتجزها الجيش الفرنسي يوم 26 جانبي 1956 بإحدى ضواحي الجزائر العاصمة وخلال عملية استنطاق قام أحد الجنود بفقع عينها يوم 28 جانفي 1956[70]، كما خلفت قنبلة المناطق وتفجيرات الألغام على خط الأسلاك الشائكةإلى بتر الأطراف والإعاقة البصرية وفي الكثير من الأحيان كلها معا.[71]

استعملت السلطات الفرنسية خلال التفجيرات اليربوع الأزرق برقان[72] عينات للحيوانات والبشر، ولهذا حجزت 150 سجين من نساء الحوامل والأطفال لاستعمالهم كدروع وفئران تجارب خلال التفجيرات؛ ما انعكس سلبا على صحتهم فظهرت أمراض مثل سرطان الجلد ومرض العيون، وتعرضت العديد من النساء لحالات الإجهاض والنزيف ووفيات لدى الأطفال عند ولادتهم ؛كما تعرض بعضهم لتشوهات خلقية حسب شهادةأحد الأطباء الذين شاهدوا حالات عديدة منها حالة طفل حديث الولادة بعين واحدة وأصابع قصيرة، كذلك حاله طفل بأرجل مقوسة، كما عرف المستشفى حالة مولود برأس كبير مملوء بالماء؛ لم يعيش أكثر من يومين ،وأخرى بدون مخ توفي عند الولادة[73]، نتج عن التفجيرات النووية أيضا ضمور الأعضاء التناسلية، وموت الأطفال بعد الولادة أو في سن الطفولة المبكرة، وظهور سرطانات الغدة الدرقية في مرحلة الطفولة أيضا ،وزيادة نسبة الصم البكم والمتخلفين ذهنيا.[74]

الخاتمة:

وخلاصة لما سبق يمكن القول أن كان للاستدمار الفرنسي الدور الكبير في تدهور وسوء الأوضاع الصحية لأطفال الجزائر.

-سعت السلطات الاستدمارية لمعالجة الأطفال الجزائريين من الأوبئة لأنهم تضرروا هم وأطفالهم أيضا منها؛ وللتحكم فيها والقضاء عليها توجب عليها معالجة كل سكان الجزائر معمرين كانوا أم مسلمين.

- التنقل الدائم للجزائريين سواء بدوا كانوا أم مقاومين ضمن صفوف المقاومات الشعبية وعدم ثقتهم بالأطباء الفرنسيين والإدارة الفرنسية جعل معالجة الأطفال من الأوبئة بصفة خاصة مهمة شاقة للأطباء.

- تشير الإحصائيات الفرنسية حول عدد الإصابات وعدد وفيات في صفوف الجزائريين بصفة عامة وفي صفوف أطفالهم غير دقيقة وناقصة لعدم توغل الأطباء الفرنسيين في القرى والمداشر الموجودة في ربوع الجزائر.

- حصدت الأوبئة والأمراض خلال القرن 19 و20 الآلاف من الأطفال الجزائريين، ثم جاءت الثورة التحريرية لتخلف عاهات جسدية وإعاقات عقلية واختلالات نفسية بين أطفال الجزائريين نتيجة القصف بالقنابل والتعذيب، كذا لمشاهدتهم لآبائهم وأمهاتهم أو أحد الأقارب يقتّلوا ويذبحوا بوحشية أمام أعينهم.

- تصنف التفجيرات النووية على أنها جريمة إنسانية في حق الجزائريين بصفة عامة وأطفال الجزائر بصفة خاصة، وما زالت آثارها إلى اليوم شاهدة على همجية الاستعمار الفرنسي وسياسيته المقيتة ضد الجزائريين.

5. قائمة المراجع:

1الوناس الحواس، الأوضاع الاجتماعية للجزائريين بين سنوات 1830-1930، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، (ع، 1)، جانفي 2013، ص96.

2-نور الدين عسال، الأوضاع الصحية والغذائية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج6، (ع، 2)، 2014/12/1، ص173.

3- محمد رامي، دور الاستعمار الفرنسي في تفشي الأمراض والأوبئة بالجزائر خلال القرن 19، مجلة عصور الجديدة، مج، (ع، 4)، ديسمبر 2020، ص 361

4- محمد رامي،المرجع نفسه، ص364.

5- رضوان شافو، الطب الاستعماري الفرنسي في مواجهه الأمراض والأوبئة بالجزائر 1830 1900، مجلة الحوار المتوسطي، مج13، (ع، 2)، سبتمبر2022، ص459.

6- محمد غربي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1945 1962 ،أطروحة الدكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعه جيلالي اليابس سيدي بلعباس ،كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، 2015، ص180.

7- محمد غربي، المرجع نفسه، ص180.

8رضوان شافو، المرجع السابق، ص459.

9-Pierre-Jean Linon, histoiredes sciences médicales: Les médecins militaires propagateurs de la vaccine des le début de l occupation de l'Algerie , tome XLIV- N4,2010,p337.

10رضوان شافو، المرجع السابق، ص459.

11-هواري قبايلي، التقييم العام للوضع الصحي في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية، مجلة عصور، (22-23)، جويلية-ديسمبر2014، ص ص216-217

12- محمد رامي، المرجع السابق، ص366.

13ابراهيم لونيسي ابراهيم، مجاعة 1866- 1868 في الجزائر من خلال جريدة المبشر الاستعمارية، مجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطي، مج8، (ع، 1)، جوان 2022 ،ص ص28-.29

14نور الدين عسال، المرجع السابق، ص ص172-173

15-منور صم، مذكرات المجاهد منور صم، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ،الجزائر،(د.ط) ،2011، ص ص74-76 وص83، ينظر أيضا: محمد الغربي المرجع السابق، ص ص 95-97، وينظر كذلك إلى: صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1962* عمالة الجزائر*دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص93 وص 95 و ص205 .

16- منور صم، المصدر السابق، ص ص74-76 وص83.

17- عبد القادر بوتشيشة، واقع الريف بمنطقة الشلف أواخر الفترة الاستعمارية 1945 1962، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج15، (ع، 2)، 2023، ص.544

18عائشة مرجع، الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية 1954 1960 ،أطروحة دكتوراه تخصص الحركات الوطنية المغاربية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2018، ص110.

19- محمد غربي، المرجع السابق، ص180.

20محمد يوسف رفاس، ليلى نهاري، الوضع الصحي خلال الثورة التحريرية في الولاية الخامسة المنطقة السادسة نموذجا، مجلة كان الدولية، (ع، 38)، ديسمبر2018، ص86.

21- يمينة مجاهد، تاريخ الطب في ظل الاستعمار الفرنسي 1830 1962، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،القسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، 2018، ص ص275-276.

22-محمد أبوطي، دراسة الوباء وسبل التحرر منه: الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 06/22 /2020،ص ص03-04.

23- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر... ، المرجع السابق، ص149، وينظر أيضا إلى: رضوان شافو، المرجع السابق، ص461، وينظر كذلك إلى: محمد رامي، المرجع السابق، ص360، وينظر أيضا إلى:عبد القادر قندوز، الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي1830-1914، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجماعية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2017، ص ص64-65، وينظر كذلك إلى: عبد الغني رتيمة، الوضع الصحي وآثاره في الجزائر والجنوب الغربي من بداية الاحتلال الفرنسي حتى مطلع القرن 20، مجلة دراسات تاريخية، مج11، (ع،01)، 2023، ص420 ،وينظر كذلك إلى: أربعة أوبئة فتاكة ضربت الجزائريين...هذه قصتها،2018/08/31

الموجودة على الرابطwww.maghrebvoices.com اطلع عليه يوم:22-11-2024 على الساعة: 16:21

24-مصطفى الخياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر،تر: حضرية يوسفي، منشورات ANEP،(د.ط)، 2013، ص 79، وينظر أيضا إلى: صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر... ، المرجع السابق، ص149، وينظر أيضا إلى: رضوان شافو، المرجع السابق، ص461، وينظر كذلك إلى: محمد رامي، المرجع السابق، ص360، وينظر أيضا إلى:عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص ص64-65، وينظر كذلك إلى: أربعة أوبئة فتاكة ضربت الجزائريين... هذه قصتها،2018/08/31 الموجودة على الرابط www.maghrebvoices.comاطلع عليه يوم:22-11-2024 على الساعة:16:21، وينظر كذلك إلى: عبد الغني رتيمة، المرجع السابق، ص420

25- حسام محمود المحلاوي، الطاعون الأسود(748-752هـ/1347-1351م) بين الطبيب الأندلسي ابن خاتمة الأنصاري(ت770هـ/1369م) وجامعات وأطباء أوروبا دراسة وثائقية مقارنة، مجلة وقائع تاريخية، عدد جويلية 2020، ج2، ص ص46-47.

26-سالك أحمد أمين، رفيق خالد، وباء الطاعون في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي،، وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي الموسوم:المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور، يومي 24 و25 جويلية2021، إصدارات المركز الديموقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،(د.ت)، ص ص151-152.

27حمدي سويلم، الكوليرا، الأمن والحياة، مج14، (ع،154)، ربيع الأول1416، ص ص54-56.

28- محمد رامي ،المرجع السابق، ص ص366-367، وينظر أيضا إلى: هواري قبايلي، المرجع السابق، ص219

29-عمر جبري، وباء الكوليرا في الجزائر أثناء بداية مرحلة الاحتلال الفرنسي: دراسة تحليلية للواقع لصحي والديموغرافي عام 1831-1871، مجلة آفاق فكرية، مج09،(ع، 02)،30-10-2021،(عدد خاص بالأوبئة والأمراض في الجزائر وبلاد المغارب) ،ص210.

30-عبد الغني رتيمة، المرجع السابق، ص420.

31- توفيق برنو، وباء الكوليرا من خلال تقرير الطبيب الفرنسي بارتراند (Bertherad) سنة 1852 ، وقائع أعمال المؤتمر الدولي ...، المرجع السابق، ص29.

32-كمال بيرم، الوضع الصحي بإقليم الحضنة (الجزائر) وواقع الاحتلال الفرنسي بين1840و1945، مجلة معارف، (ع،22)، جوان 2017(السنة 12)، ص ص 212-213 وص215.

33-صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر... ، المرجع السابق، ص125، وينظر أيضا إلى: الصحة: التيفوس...مرض يسببه القمل والبراغيث، موقع قناة الجزيرة، 2023/05/06 الموجود على الرابط :www.aljazeera.net اطلع عليه يوم:22-11-2024 على الساعة:15:500

34- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر... ، المرجع السابق، ص129.

35- منور صم، المصدر السابق، ص ص74-76 وص83.

36- منور صم، المصدر نفسه، ص ص74-76 وص83.

37- حياة تابتي، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في القطاع الوهراني، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2012، ص ص 287-288.

38- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر... ،المرجع السابق، ص94

39-موقع وزارة الصحة مملكة البحرين ، الموجود على الرابط : moh.gov.hhttps://www. أطلع عليه يوم:2025/01/12 على الساعة: 17:15.

40- مصطفى الخياطي، المرجع السابق، ص185

41- مصطفى الخياطي، المرجع نفسه، ص185.

42-يمينة مجاهد، المرجع السابق، ص ص275-276.

43- يمينة مجاهد، المرجع نفسه ،ص236.

44- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر...، المرجع السابق، ص219

45- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر...، المرجع نفسه ،ص215.

46-Djacquelline Guerroudj, Les douars et des prisons ,tome1 ,Edition Bouchene ,Alger,1993,p16

47- صليحة علامة، الأحوال الشخصية... ، المرجع السابق، ص219.

48- صليحة علامة، الأحوال الشخصية... ، المرجع نفسه، ص ص 220-221.

49- عائشة مرجع، الصحة بالولاية الخامسة...، الأطروحة، المرجع السابق، ص 310

50- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر ... ،المرجع السابق، ص ص93-94

51-فاطمة بخيت، لقاء شخصي مع أخت الشهيد بشير بخيت بمقر سكناها الكائن بحمام بوحجر يوم: 01/ 2013/12 على الساعة:10:00.

52- جريدة المقاومة، لسان حال الثورة التحريرية،(ع،29)، ج2، ص08، وينظر أيضا: جيلالي صاري، الأرياف الجزائرية عشية اندلاع حرب التحرير الوطني ،مجلة الثقافة، (ع،83)، سبتمبر، أكتوبر، 1984، ص 192.

53- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر ... ،المرجع السابق ، ص95

54-محمد قريشي، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954 ،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2001-2002، ص59. (على شكلPDF).

55-الطيب بن أحمد المدعو رشيد، مقابلة شخصية بمقر المتحف الجهوي لولاية تلمسان بلالة ستي،يوم: 04-01-2015، على الساعة11:45.

56-زهرة يوسفي، سياسة فرنسا الصحية في الجزائر1830-1962، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس ،2009 ، ص ص 135-136.

57- نور الدين عسول، المرجع السابق،ص 172- 173.

58- محمد غربي، المرجع السابق، ص ص180-181

59- نور الدين عسول، المرجع السابق، ص ص172-173

60-مريم برحال، مقابلة شخصية بمقر المتحف الجهوي لولاية تلمسان يوم25-10- 2014 ،على الساعة 10:30: .

61-عائشة مرجع، المنظومة الصحية الاستعمارية وتعاملها مع الواقع الصحي القطاع الوهراني 1945-1954، مجلة القرطاس، (ع،05)، جوان 2017 ، ص ص334-335.

62حسين آيت احمد، روح الاستقلال: مذكرات مكافح1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، لندن، 2002، ص15.

63- عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص ص84-85

64-هواري قبايلي، المرجع السابق، ص220.

65- مصطفى الخياطي، المرجع السابق، ص185.

66- سلوى الهلالي، جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الأطفال في الجزائر 1830 1962 ،مجلة البحوث التاريخية، مج5، (ع،1)، جوان، 2021، ص351.

67-مقابلة شخصية مع المجاهدة خيرة بن سعيد بمقر منزلها الكائن بسيدي بلعباس يوم: 2015/02/04، على الساعة: 11:30.

68- سلوى الهلالي، المرجع السابق، ص348

69- حياه بوشبيشة، ميلود بالعالية، أمراض النساء والأطفال في مدينة قسنطينة على الضوء السجل الوفيات 1840-1841، المجلة التاريخية الجزائرية، (ع، 1)، جوان 2021، ص282.

70سلوى الهلالي، المرجع السابق، ص351

71مرجع عائشة، الأطروحة ...، المرجع السابق، ص131.

72أجرت السلطات الفرنسية بتجربة نووية برقان يوم1960/02/13 أسمتها اليربوع الأزرق كانت طاقتها التفجيرية تساوي 70 كيلوطن أي أكثر من قنبلة هيروشيما بثلاث مرات، ثم فجرت للمرة الثانية قنبلة أخرى بتاريخ 1960/04/01 سميت باليربوع الأبيض، أما يوم1960/12/07 فأسمتها باليربوع الأحمر، وتجربة رابعة كانت يوم 1961/04/2 أسمتها اليربوع الأخضر(للمزيد حول هذه التجارب الاطلاع على: إبراهيم يامة، يمينة بلبالي، الآثار البيئية الناتجة عن التجارب النووية الفرنسية في الجزار "رقان أنموذجا"، مجلة البيان لدراسات القانونية والسياسية، (ع،03)، جوان2017، ص29.

73سلوى الهلالي، المرجع السابق، ص349.

74- عبد الفتاح بلعروسي، الجرائم النووية الفرنسية في ركان :دراسة ميدانية توثيقية، شهادة ماجستير في التاريخ التخصص تاريخ حديث ومعاصر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، القسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2016؛ ص 82 و ص84 وص214.